

مُكْدِي وَلَا تَبَاع

فَقْهُ الْأَسْمَاءِ الْحَسَنِي

القاھر القرار

لفضیلۃ الشیخ

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

حفظه الله تعالى

برنامج من إذاعة القرآن الكريم

١٤٢٩-٠١-١٩

تفریغ: المها

النسخة الإلكترونية الأولى

www.ajurry.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَقْبِلِينَ، وَأَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ -صَلَى اللَّهُ
وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا-
أَمَّا بَعْدُ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .
مَعَاشُ الْمُسْتَمْعِينَ ...

وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحَسَنِي: الْقَهَّارُ وَالْقَاهِرُ .

وَقَدْ وَرَدَ (الْقَهَّارُ) فِي سَتَةِ مَوَاضِعٍ مِّنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ يَأْتِي
ذَكْرُهَا قَرِيبًا -إِنْ شَاءَ اللَّهُ- .

وَوَرَدَ (الْقَاهِرُ) فِي مَوْضِعَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ، وَهُمَا قَوْلُهُ
-تَعَالَى-: **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عَبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ
الْخَيْرُ (١٨)** [الأنعام: ١٨] ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ
عِبَادِهِ وَبِرْسِلٍ عَلَيْكُمْ حَفَظَةٌ** [الأنعام: ٦١] .

وَالْقَهَّارُ -أَيْهَا الْإِخْوَةُ الْمُسْتَمْعِونَ- صِيغَةُ مِبَالَغَةٍ مِّنَ الْقَاهِرِ،
وَمِنْعَاهُمَا أَيْ: الَّذِي قَهَرَ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ، وَذَلِكَ لِهِ جَمِيعُ
الْمَخْلوقَاتِ، وَدَانَتْ لِقَدْرِهِ وَمِشْيَتِهِ مَوَادُ وَعَنَاصِرُ الْعَالَمِ الْعُلُوِّيِّ
وَالْسُّفْلَيِّ، فَلَا يَحْدُثُ حَادِثٌ وَلَا يَسْكُنُ سَاكِنٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَمَا شَاءَ
كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَجَمِيعُ الْخَلْقِ فَقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ عَاجِزُونَ، لَا
يَمْلَكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي
وَتَعَالَى- قَهَّارًا مُسْتَلِزْمًا لِكَمَالِ حَيَاتِهِ، وَكَمَالِ عَزَّتِهِ وَكَمَالِ
قَدْرَتِهِ .

أَيْهَا الْإِخْوَةُ الْمُسْتَمْعِونَ .. وَثَبَوتُ هَذَا الْوَصْفُ لِلَّهِ -عَزَّ وَجَلَ-
يَعْدُ شَاهِدًا مِنْ شَوَاهِدِ وَحْدَانِيَتِهِ، وَدَلِيلًا مِنْ دَلَائِلِ تَفَرِّدِهِ
بِالْأَلوَهِيَّةِ، وَبِطَلَانِ الشَّرِكِ وَاتِّخَادِ الْأَنْدَادِ .

وَقَدْ وَرَدَ اسْمُ اللَّهِ (الْقَهَّارُ) فِي سَتَةِ مَوَاضِعٍ مِّنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
مُضْمِمًا فِي جَمِيعِهَا إِلَى اسْمِهِ: اللَّهُ وَالْوَاحِدُ:
الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ وَرَدَ فِي سِيَاقِ بَطْلَانِ الشَّرِكِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-
لِلشَّرِكِ، وَبِيَانِهِ فَسَادُ وَضَلَالُ أَهْلِهِ، مُخَاطِبًا صَاحِبَيِّ
السَّجْنِ: **صَاحِبِي السَّجْنِ أَرْبَابُ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِّ اللَّهِ الْوَاحِدِ**
الْقَهَّارُ (٣٩) مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَيَّتُهَا أَنْتُمْ
وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنَّ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمْرٌ إِلَّا
تَعْدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا
يَعْلَمُونَ (٤٠) [يُوسُف: ٤٠-٣٩] .

فَبَيْنَ هَمَّا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بَطْلَانِ الشَّرِكِ بِقَوْلِهِ: **أَرْبَابُ** أي:
عَاجِزَةٌ ضَعِيفَةٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَلَا تَعْصِي وَلَا تَنْعِنُ، وَهِيَ مُتَفَرِّقةٌ
مَابِينَ أَشْجَارٍ وَأَحْجَارٍ وَمَلَائِكَةٍ وَأَمْوَاتٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ **خَيْرٌ أَمِّ
اللَّهِ** الَّذِي صَفَاتُ الْكَمالَ وَنَعْوَتُ الْجَلَالَ ثَابِتَةً لَهُ، الْوَاحِدُ فِي
ذَاتِهِ وَصَفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ لَا شَرِيكَ لَهُ، الْقَهَّارُ الَّذِي انْقَادَتْ جَمِيعُ
الْأَشْيَاءِ لِقَهْرِهِ وَسُلْطَانِهِ .

الْمَوْضِعُ الثَّانِي فِي سِيَاقِ بَطْلَانِ ما عَلَيْهِ الْمُشَرِّكُونَ مِنِ الْتَّخَاذِ
الْأَوْثَانِ وَالْأَنْدَادِ مَعَ أَنَّهَا لَا تَمْلِكُ لِنَفْسِهَا نَفْعًا وَلَا ضَرًّا، وَيَتَرَكُونَ
عِبَادَةَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَإِخْلَاصَ الدِّينِ لَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: **فُلْ
مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَأَتَخْذِنُهُمْ مَنْ دُونِهِ
أَوْلَيَاءُ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي
الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هُلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ
شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخُلُقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ
شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (١٦)** [الرَّعد: ١٦] .

قَالَ ابْنُ سَعْدِي -رَحْمَهُ اللَّهُ- فِي تَفْسِيرِهِ لِهَذِهِ الْآيَةِ مِبِينًا وَجَهَ
دَلَالَةِ اسْمِ اللَّهِ الْقَهَّارِ عَلَيْهِ بَطْلَانِ الشَّرِكِ، قَالَ: "إِنَّهُ لَا تَوْجَدُ

وَهُنَّا التقرير والعرض يتيـنـ أيـها الإـخـوـةـ التـلاـزـمـ بـيـنـ التـوـحـيدـ وـالـإـيمـانـ باـسـمـ اللـهـ الـقـهـارـ، وـأـنـ مـنـ لـازـمـ الإـقـرـارـ بـتـفـرـدـهـ جـلـ وـعـلـاـ بـالـقـهـارـ أـنـ يـفـرـدـ وـحـدـهـ بـالـعـبـادـةـ وـبـهـ يـعـلـمـ أـيـضـاـ فـسـادـ الشـرـكـ؛ إـذـ كـيـفـ يـسـوـىـ المـصـنـوـعـ مـنـ التـرـابـ بـرـبـ الـأـرـبـابـ؟ـ

وـكـيـفـ يـسـوـىـ الـمـخـلـوقـاتـ الـمـقـهـورـةـ بـالـلـهـ الـواـحـدـ الـقـهـارـ؟ـ تـعـالـىـ اللـهـ عـمـاـ يـشـرـكـونـ وـسـبـحـانـ اللـهـ عـمـاـ يـصـفـونـ. وـهـنـاـ تـنـهـيـ هـذـهـ الـحـلـقـةـ، وـإـلـىـ الـمـلـتـقـىـ عـلـىـ خـيـرـ إـنـ شـاءـ اللـهــ اـسـتـوـدـعـكـمـ اللـهـ، وـالـسـلـامـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللـهـ وـبـرـكـاتـهـ.

٤٥٩ ﴿٤٦﴾

تَعْدِيهِمْ إِلَّا لِيُقْرَبُوْنَا إِلَى اللَّهِ رَلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بِيَنَّهُمْ فِي مَا هُمْ فِي هُنْ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ (٣) لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٤) [الزمر: ٤-٣].

الموضع السادس في سياق التهديد والوعيد للمشركين يوم بروزهم اللـهـ الـواـحـدـ الـقـهـارـ، لاـ يـخـفـيـ عـلـيـهـ سـبـحـانـهــ شـيـءـ مـنـ أـعـماـلـهـ أوـ ذـوـاـلـمـ، قـالـ اللـهــ تـعـالـىـ: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمُ لِلَّهِ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (١٦) الْيَوْمُ تَجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمُ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٧)﴾ [غافر: ١٦-١٧]، وقولهـ جـلـ وـعـلـاـ بـهـ الـسـيـاقـ الـقـهـارــ أيـ: لـجـمـيعـ الـمـخـلـوقـاتـ، الـذـيـ دـانـتـ لـهـ الـمـخـلـوقـاتـ وـذـلـلتـ وـخـضـعـتـ، خـصـوصـاـ فـيـ ذـلـكـ الـيـوـمـ الـعـظـيمـ الـذـيـ عـنـتـ فـيـ الـوـجـوهـ لـلـحـيـ الـقـيـوـمـ. أـيـهـاـ الإـخـوـةـ الـمـسـتـعـونـ...ـ

فـجـمـيعـ هـذـهـ الـمـوـاضـعـ الـسـتـ تـدـلـ دـلـالـةـ ظـاهـرـةـ عـلـىـ التـلاـزـمـ بـيـنـ اـسـمـيـهـ الـواـحـدـ وـالـقـهـارـ، فـالـواـحـدـ لـاـ يـكـوـنـ إـلـاـ قـهـارـاـ، وـالـقـهـارـ لـاـ يـكـوـنـ إـلـاـ وـاحـدـاـ، وـذـلـكـ وـذـلـكـ وـلـاـ رـيـبـ يـنـفـيـ الشـرـكـ وـيـطـلـ الـتـخـاذـلـ الـأـنـدـادـ.

وـفـيـ تـقـرـيرـ هـذـهـ الـمـعـنـيـ يـقـولـ العـلـامـ اـبـنـ القـيـمـ رـحـمـهـ اللـهـ: "لـاـ يـكـوـنـ الـقـهـارـ إـلـاـ وـاحـدـاـ؛ إـذـ لـوـ كـانـ مـعـهـ كـفـؤـ لـهـ فـإـنـ لـمـ يـقـهـرـهـ لـمـ يـكـنـ قـهـارـاـ عـلـىـ الـإـطـلاقـ، وـإـنـ قـهـرـهـ لـمـ يـكـنـ كـفـؤـ، وـكـانـ الـقـهـارـ وـاحـدـاـ."ـ أـهــ

الـوـحـدةـ وـالـقـهـارـ إـلـاـ اللـهـ وـحـدـهـ، فـالـمـخـلـوقـاتـ كـلـ مـخـلـوقـ فـوـقـهـ مـخـلـوقـ يـقـهـرـهـ، ثـمـ فـوـقـ ذـلـكـ الـقـاهـرـ قـاـهـرـ أـعـلـىـ مـنـهـ، حـتـىـ يـتـهـيـ الـقـهـرـ لـلـواـحـدـ الـقـهـارـ، فـالـقـهـرـ وـالـتـوـحـيدـ مـتـلـازـمـاـنـ مـعـيـنـاـنـ اللـهـ وـحـدـهـ، فـتـبـيـنـ بالـدـلـيلـ الـعـقـليـ الـظـاهـرـ، أـنـ مـاـ يـدـعـيـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ لـيـسـ لـهـ شـيـءـ مـنـ خـلـقـ الـمـخـلـوقـاتـ وـبـذـلـكـ كـانـتـ عـبـادـتـهـ بـاـطـلـةـ."

الموضع الثالث في سياق التهديد والوعيد للكافر المشركين بالـهـلاـكـ وـحـلـولـ النـقـمةـ بـهـمـ يـوـمـ يـرـزـوـنـ اللـهـ الـواـحـدـ الـقـهـارـ، مـسـلـسـلـينـ بـأـصـفـادـ مـنـ النـارـ وـعـلـيـهـمـ ثـيـابـ مـنـ قـطـرـانـ وـتـغـشـيـ وـجـوهـهـمـ النـارـ، قـالـ اللـهــ تـعـالـىـ: ﴿تَحْسِبَنَ اللَّهُ مُخْلِفًا وَعَدَهُ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو اِنْتِقَامٍ (٤٧)﴾ يـوـمـ تـبـدـلـ الـأـرـضـ غـيـرـ الـأـرـضـ وـالـسـمـوـاتـ وـبـرـزـوـاـلـهـ الـواـحـدـ الـقـهـارـ (٤٨) وـتـرـىـ الـمـجـرـمـينـ بـوـمـئـذـ مـقـرـبـينـ فـيـ الـأـصـفـادـ (٤٩) سـرـأـبـلـهـمـ مـنـ قـطـرـانـ وـتـغـشـيـ وـجـوهـهـمـ التـارـ (٥٠) لـيـجـزـيـ اللـهـ كـلـ نـفـسـ مـاـ كـسـبـتـ إـنـ اللـهـ سـرـيـعـ الـحـسـابـ (٥١)﴾ [إـبرـاهـيمـ: ٤٧-٥١].

الموضع الرابع في سياق تقرير تفرد اللـهـ بـالـأـلـوـهـيـةـ، قـالـ اللـهــ تـعـالـىـ: ﴿فُلِّ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٦٥)﴾ رـبـ الـسـمـوـاتـ وـالـأـرـضـ وـمـاـ يـنـهـمـاـ الـغـيـرـ الـغـفـارـ (٦٦)﴾ [صـ: ٦٥-٦٦].

قـالـ اـبـنـ سـعـديـ رـحـمـهـ اللـهــ فـيـ تـفـسـيرـهـاـ: "هـذـاـ تـقـرـيرـ لـأـلـوـهـيـةـ بـهـنـاـ الـبـرـهـانـ الـقـاطـعـ، وـهـوـ وـحـدـتـهـ تـعـالـىـ، وـقـهـرـهـ لـكـلـ شـيـءـ، فـإـنـ الـقـهـرـ مـلـازـمـ لـلـوـحـدةـ، فـلـاـ يـكـوـنـ قـهـارـاـنـ مـتـسـاوـيـاـنـ فـيـ قـهـرـهـمـ أـبـداـ، فـالـذـيـ يـقـهـرـ جـمـيعـ الـأـشـيـاءـ هوـ الـواـحـدـ الـذـيـ لـاـ نـظـيرـ لـهـ، وـهـوـ الـذـيـ يـسـتـحـقـ أـنـ يـعـبـدـ وـحـدـهـ، كـمـاـ كـانـ قـاهـراـ وـحـدـهـ."

الموضع الخامس وـرـدـ فـيـ هـذـاـ الـاسـمـ فـيـ سـيـاقـ بـيـانـ تـنـزـهـ اللـهـ عنـ الشـرـكـ، قـالـ اللـهــ تـعـالـىـ: ﴿وَالَّذِينَ اَتَخْذَلُوا مِنْ دُونِهِ اُولَيَاءُ مـاـ